فالسعيد كل السعيد من ايقظه الله من نوم غفلته ووفقه لخدمته وجعله
من اهل حضرته واصطفاه لحبه ومعرفته والطريد من شغله بحظوظ
نفسه وحجبه عن معرفته ومحبته وخذله وصرفه عن خدمته واغفل قلبه
عن ذكره فهذا [illegible] وابعده عن حضرته وقربه ومشاهدته
المقوت من رضي بالقطيعة عن مولاه والبعاد والمحروم من حرم
من القرب والوداد يا خيبة المنقطعين في بوادي الهوى وقفر
الغفلة والبعاد يا ندمة من ضيع عمره في البطالة واللهو واللغو والرقاد وانفق
ايام عمره العزيز في التسويف وطول الامل والبطالة وترك الاستعداد
ما اقل حيا من نظر اليه مولاه وهو في [illegible] عنه وقد [illegible] ليوم المعاد
اعرض عن مراقبته قلبه وجفنه يا شقوة من كان له الحرمان قيدا
والخذلان [illegible] وكانت النار محله وماواه ومصيره ومثواه
قوم ازلهم الله واشقاهم وحجبهم واقصاهم وخزاهم واصمهم
واعماهم لغفلتهم عن الله وقلة تعظيمهم وعدم اكثراثهم لاوامر الله
واشتغلوا قلوبهم بغير الله وقلة حيايهم منه وقوم اختارهم
واصطفاهم واجتباهم واعزهم واحبهم وقربهم واكرمهم واعطاهم
وهناهم ومناهم فلا مذل لمن اعزه ولا مكرم لمن اهانه ولا محب لمن ابغضه
ولا مقرب لمن ابعده

فسبحان من اطلع بشمس معرفته في قلوب
اهل محبته وصان ووفق من ارتضاه وجعله من اهل قربه واولياه
ووفق احبابه لخدمته ومحبته وطهر قلوبهم مما سواه اللهم اجعلنا
من اهل حضرتك المفلحين وعبادك الصالحين الذين اهليتهم لخدمتك
ونعمتهم بانسك وجعلتهم من عبيد حضرتك وسقيتهم من لذيذ
شرابك وخلعت عليهم خلع احبابك اللهم اني اعوذ بك من اعمال
البطالين واعوذ بك من اعراض الغافلين واعوذ بك من مقام الكذابين لك
خشعت قلوب الخايفين ولعظمتك ذلت رقاب العارفين هب لي اساتي
بفضلك وجللني بسترك واعف عن ذنوبي بكرمك

بئس العبد عبد قطع نهاره بلغو ولهو وليله بنوم وسهو بئس العبد
عبد رضي باعمال اهل الغفلة والجهالة وضيع ايام عمره في البطالة بئس العبد
عبد يعلم ان مولاه سبحانه وتعالى يراه وهو يبارزه بمعاصيه ولا يختشاه

سبحان من اسعد احبابه بقربه واشقى من [illegible] بصده وبعده هل
يستوي من اعده الله لحبه ومن ابعده وقربه هل يستوي من هو
مع حبيبه ومن منع [illegible] هل يستوي
الهالك والعادم والناجي والسالم هل يستوي من هو بقيد الخذلان
والحرمان لمن هو منعم في نعيم الرضوان خسرت والله صفقة من يبيع
الربح بالخسران ويشتري الخوف بالفوز والامان

قال ابن الجوزي رحمه الله تعالى في كتابه مقتصر الاحيا قل ان ينفع
ايمانه او تكون الخاتمة محموده مع خبث القلب وسوء اخلاقه واخبث اخلاق
واخبث اخلاق القلب حب زينة الحيوة الدنيا فمن اراد ثبوت الايمان وحسن
الخاتمة فليخرج حب الدنيا من قلبه فان حب الدنيا يفضي الى سوء الخاتمة

قال الجنيد رحمه الله تعالى سمعت السري رحمه الله تعالى يقول ان الله سلب
الدنيا عن اوليايه وحماها منها اصفيايه واخرجها من قلوب اهل وداده لانه لم يرضها
لهم

قال الامام حجة الاسلام الغزالي رحمه الله تعالى ملاذ الدنيا يعطيها الله على كل
كافر ومشرك وفرعون ونمرود ويصرفها عن كل نبي وولي وحبيب وصديق
فعلى العاقل ان يكتريها ملذ في اليهود والنصارى واجلاف العرب والاكراد ومن لا
دين لهم ولا عقل وما فيهم من ملاذ الدنيا وهم من ابغض الخلق الى الله ولينظر الى
احوال الانبيا والصحابة والاوليا والصالحين وما كانوا عليه من خشونة العيش وهم من
احب الخلق الى الله ويوخذ نفسه من اي الفريقين يريد ان يكون

خسرت والله تجارة من يبيع النعيم الباقي بشهوة ساعة من النعيم الفاني
هل يستوي طريق من عمي قلبه عن الرجوع لمولاه العالم بسره ونجواه لمن اقبل
بكليته على مولاه وفارق ارادات نفسه وهواه هل يستوي من اتخذ الهه هواه
كالمكحل بكحل التوفيق فاجاب داعي الله واتبع ما امره به مولاه واعرض عما عنه نهاه

جا في بعض كتب الله المنزله عبدي فما بال الرجل يجلس اليك فيحدثك
فتصغي اليه وتنفق في الصلوة بين يدي وقلبك مع غيري امن الانصاف هذا
ان ترضى لي ما لا ترضى لغيرك يا عبدي يقعد اليك بعض اخوانك فتقبل عليه
بكلك وتجلسني وتصغي اليه بكل قلبك وانا متقبل عليك ومخاطب لك
وانت معرض بقلبك عني فجعلتني عندك اهون من بعض اخوانك

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
انقطع الى الله كفاه الله كل مؤنة ومن انقطع الى الدنيا وكله الله اليها
ومن حاول امرا بمعصية الله كان ابعد له مما رجى واقرب مما اتقى
ومن [illegible] الناس بمعاصي الله عاد حامده منهم ذاما ومن ارضى الناس
بسخط الله وكله الله اليهم ومن ارضى الله بسخط الناس كفاه الله
شرهم ومن احسن فيما بينه وبين الله كفاه الله ما بينه وبين الناس
ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن عمل لاخرته
كفاه الله امر دنياه

ومعنى انقطع الى الله اي اختاره على كل ما سواه
وصار [illegible] مع الله فارغ القلب مما عداه وفي الحقيقة ان الله تعالى
جمع الذي قطعه عما كان موصولا به من العلايق [illegible] الخلايق فلما
انقطع [illegible] كفاه الله كل مؤنة وقضى حوايجه وسد مفاقره
واما من انقطع الى الدنيا تركه معها واوكله الى حوله وقوته
وحال ما بينه وبين حوله [illegible] وقطع عليه معونته وكفايته
فيكون متعبا في الدنيا بالحرص والشح والكد
والمشقة والخذلان وفي الاخره بالجهد
والبعد والحرمان فانظر على ما حاوله واراده
هذا الاحمق الجاهل الغبي الغافل

اعاذنا الله منه بلطفه وكرمه

Copyright King Saud University